مَرْكَزُ الْفُهُومِ وَالْمَعَانِي

إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ فِي عِلْمَيِّ الْعَرُوضِ وَالتَّصَوُّفِ

الشيخ السيد الحاج مالك سي

Dāliyya دالية · At-Tawīl الطويل · 45 vers

مُقَدِّمَةٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

قَصِيدَةٌ أَنْشَأَهَا الْحَاجُّ مَالِكٌ. سَلَكَ اللَّهُ بِهِ أَحْسَنَ الْمَسَالِكِ. عَلَى عِلْمَيِ الْعَرُوضِ وَالتَّصَوُّفِ. وَقَانَا اللَّهُ إِلَى غَيْرِهِ التَّشَوُّفَ. عَلَى أَنَّنِي لَمْ أَكُ مِنْ أَهْلِ كِلَا الْمَذْهَبَيْنِ. وَلَكِنَّ الْمُتَطَفِّلَ قَدْ يُلَاقِي إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ:

1	هَلِ الْعِيسُ تَجْرِي لِلْعَرُوضِ عَرُوضُهَا	سَوَامِدَ لَيْلٍ وَاخِدَاتٍ تَوَخُّدَا
2	تَجُوبُ إِلَى نِيقِ الْعُقَابِ فَيَافِيًا	يَعَاقِيبُ لَا تَهْدِي إِلَيْهِنَّ سَرْمَدَا
3	يُنَشِّطُهَا لَمْعَانُ نُورٍ وَرَاءَهَا	عَلَيْهَا السُّكَارَى مَا يُبَالُونَ صَيْخَدَا
4	أَلِكْنِي إِذَا جِئْتَ الْعَرُوضَ أَلُوكَةً	عَرُوضَ خِلَاصِ اللَّهِ ذِي الْحَقِّ وَالْهُدَى
5	وَلَا تَنْسَ يَا خِلْصِي إِلَاكَ سَلَامَةٍ	زَرَتْ خَلَصًا نَحْوَ الضَّجِيعَيْنِ تَقْصِدَا
6	صَلَاةٌ عَلَى مَنْ قَالَ رَبِّي بِحَقِّهِ	﴿وَمَا يَنْبَغِي﴾ وَالْآلِ وَالصَّحْبِ أَحْمَدَا
7	صَلَاةً بِهَا إِبْرَامُ أَسْبَابِ حُبِّهِ	وَإِثْبَاتُ أَوْتَادِي إِذَا الْكَرْبُ هَيَّدَا
8	صَلَاةً بِهَا فَكُّ الْفَعَالِ وَقَطْعُهُ	وَتَصْرِيعُ بَيْتٍ عَنْ رِضَا اللهِ أَقْعَدَا
9	صَلَاةً بِهَا نَظْمِي وَشَمْلِي دَوَائِرَ الْ	بُحُورِ الْقَوَافِي سُنَّةَ الْبَدْرِ أَحْمَدَا

10 زِنِ الْقَــوْلَ بِالْمِيــزَانِ وَقْــتَ إِلَاكِــهِ ... وَالِافْرَاطَ وَالتَّفْرِيطَ لَمْ يَرْضَ ذُو الْهُدَى

11 وَعَــاصِ مِيَاهًــا لِلْبُحُــورِ سِــوَى الَّتِــي ... حَــوَى الدَّائِرَاتُ الْخَمْسُ لِلْبَرِّ أَوْحِدَا

12 وَكُــنْ ذَا ائْتِــلَافٍ وَاجْتِــلَابٍ تَوَافُقًــا ... وَمُخْتَلِفًــا كُــلَّ اشْــتِبَاهٍ تَــوَرَّدَا

13 أَطِــلْ مَــدَدًا وَابْسُــطْ وَوَفِّــرْ مُكَمِّــلاً ... مُهَــزَّجَ رَجْــزِ الرَّمْــلِ سُــرْعًا إِلَــى الْيَدَا

14 سَــرِيحًا خَفِيفًــا لِلْإِلَــهِ مُضَــارِعًا ... وَمُقْتَضِــبًا يَجْتَــثُّ تَقْرِيــبَ ذِي اعْتِدَا

15 وَمِصْــرَاعُ بَيْــتٍ قَــدْ تَــوَالَاهُ ظَالِــمٌ ... فَمَا عِشْتَ لَا تَقْصِدْ لَهُ تَنْجُ مِنْ رَدَى

16 وَأُمَّ عَــرُوضَ الصَّــدْرِ وَالْحَشْــوَ أَوْلِــهِ ... كَــذَا عَجَــزٌ ضَــرْبًا وَصَــفْحًا تَمَكَّدَا

17 وَكُــنْ سَــيِّدًا تَامًــا وَفِيًّــا مُصَــمَّتًا ... مُصَــرَّعَ ذِي بَغْــيٍ مُقَفِّــيَ مَــنْ هَدَى

18 وَلَا تَــرْضَ جَــزْءًا مِــنْ فِعَالِــكَ دَائِمًــا ... وَشَــطْرًا وَنَهْكًــا لِلدَّعَــاتِ مُمَيَّدَا

19 وَإِضْــمَارُ نَفْــسٍ خَبْنُهَــا فَمَفَــازَةٌ ... وَوَقْــصُ هَوَاهَــا طَــيُّ عُمْــرِكَ لِلْهُدَى

20 وَعَصْــبُ قُــرُوحِ الْإِثْــمِ بِالتَّــوْبِ مُبْــرِئٌ ... وَعَقْــلٌ وَكَــفٌّ ثُــمَّ قَبْضُــكَ مِــذْوَدَا

21 وَخَــزْلُ سَــنَامِ الْبَغْــيِ وَالْخَبْــلِ غُنْيَــةٌ ... وَنَقْــصُ مِزَاحٍ شَكْلُ أَشْلَاكَ عَنْ عِدَا

22 وَنَفْسَــكَ عَاقِــبْ إِنْ عَصَــيْتَ مُرَاقِبًــا ... لِصَــدْرٍ وَعَجْزٍسَــيْفَ طَرْفَيْــكَ حَــدِّدَا

23 وَكُنْ مِنْ مَظَانِ السُّوءِ إِنْ لَمْ تُعَاقِبَنْ ... بَرِيئًــا وَلَا تَعْــدِلْ إِلَيْهَــا فَتَبْعَدَا

24 وَكَانِــفْ بِــلَا مَــنٍّ مَــنِ اعْتَــرَّ قَانِعًــا ... وَرَفِّــلْ وَذَيِّــلْ سَــبِّغَنْ حُلَــلَ النَّدَى

25 وَكُــنْ خَازِمًــا لِلْأَجْوَفَيْــنِ وَحَازِمًــا وَعِنْــدَ الرِّجَــالِ الْحَــزْمُ كَــانَ مُؤَكَّدَا

26 أَدِمْ حَــذَّ مَجْمُــوعِ الرِّيَاسَــةِ قَاطِعًــا وَحَــاذِفَ أَسْــبَابِ الْمَعَاصِي فَتَمْجُدَا

27 وَلَازِمْ دَوَامًــا صَــلْمَ كُــلِّ عَلَائِــقِ وَفِي اللَّهِ قَصْرَ الْقَلْبِ تَسْمُدْ وَتَسْعَدَا

28 وَقِــفْ كَاشِــفًا إِنْ غُــمَّ أَمْــرٌ وَقَاطِفًــا ثِمَــارَ عُلُــومٍ وَاخْرِمَــنْ وَتَــدَ ٱعْتِدَا

29 إِلَهِــي قِنَــا ثَلْــمَ ٱلْيَقِيــنِ وَثَرْمَــهُ وَبَتْــرَ ٱلَّــذِي رَبِّــي ٱبْتَدَانَــا مِنَ ٱلسَّدَى

30 وَدَعْ شَــتَرًا تَغْمِيــضُ عَيْنَيْــكَ وَاجِــبٌ وَخَــفْ خَرَبًــا فِــي طَاعَــةِ اللَّهِ تُحْمَدَا

31 وَهَــبْ عَقِصًــا بِالْعَضْــبِ قَصْــمُ وِصَالِهِ أَخَــا جَمَــمٍ إِنْ كُنْــتَ أَقْــرَنَ أَنْجِدَا

32 وَلاَ تَسْــلُكَنْ مَجْــرَى الزِّحَــافِ لِغَيْــرِهِ بِــهِ فَاجْمَــعِ التَّشْــعِيثَ عَيْشَــكَ يُرْغِدَا

33 وَكُــنْ ذَا اعْتِمَــادٍ فِــي ابْتِــدَاءٍ وَغَايَــةٍ وَلاَ تَرْضَ فَصْــلاً فِي اعْتِمَــادِكَ سَرْمَدَا

34 وَمَوْفُــورَ عَقْــدٍ أَوْدِعِ الْقَلْــبَ سَــالِمًا صَحِيحًا مُعَرًّى لاَ تَدَعْ ذَلِكَ الْهُدَى

35 سَــقَى بُقْعَــةً فِيهَــا الْمُقَفِّــي وَخَصْــلُهُ رَوِيٌّ لَــــهُ الْمَجْــــرَى وَوَصْــــلٌ تَأَبَّدَا

36 إِلَهِــــي ضَــــمِيرًا ذَا نَفَــــادٍ بِحُبِّــــهِ خُرُوجًا حَوَى عَنْ كُلِّ مَا عَاقَ مُصْفِدَا

37 وَهَــبْ لِــي إِلَهِــي رِدْفَ حَــذْوِ نَبِيِّنَــا وَلِــي رَسَّ تَأْسِــيسٍ لِأَدْنَــى وَأَبْعَدَا

38 دَخِيــلًا لَــهُ إِشْــبَاعُ حَــرَّاءَ مُخْلِصًــا إِلَهِــــي وَتَوْجِيهًــــا لَدَيْــــكَ مُقَيَّدَا

39 تَكَــاوَسْ بِحُــبِّ اللَّهِ رَاكِــبْ وَوَاتِــرَنْ وَرَادِفْ مَبَــــرَّاتٍ مُغِيثَاتِــــكَ الْغَدَا

40 وَدَارِكْ بِمَـــا ضَـــيَّعْتَهُ زَمَـــنَ الصِّـــبَا وَحَسِّـــنْ قَضَـــاءً لِلْغَرِيـــمِ فَتَقْصِدَا

41 وَكُـــنْ رَاكِبًـــا مَتْـــنَ السِّـــنَادِ مُعَجِّـــلاً سِـــنَادَ ذَوِي الْإِقْـــوَا سِـــنَادًا مُبَعِّدَا

42 وَلاَ تَـــرْضَ إِصْـــرَافًا وَإِكْفَـــا إِجَـــازَةً وَالإِقْعَـادَ وَالتَّحْرِيدَ عَنْ سُبُلِ الْجَدَى

43 وَفِـي غَيْـرِ رَبِّـي الْبَـأْوُ وَالنَّصْـبُ خَيْبَـةٌ حَـذَارِ حَـذَارِ الْبَـأْوَ وَالْبَـأْوَ سَـرْمَدَا

44 وَتَضْـمِينُ بَيْـتٍ غَيْـرَ الِايمَـانِ زَلَّـةٌ وَفِـي غَيْـرِ شِـعْرٍ وَاطِئِ الْقَفْـوَ تَسْـمُدَا

45 أَلَا صَـــلَوَاتٌ دَائِمَـــاتٌ تَرَادَفَـــتْ سَـلاَمَاتِ مَوْلاَنَـا عَلَـى قَمَـرِ الْهُدَى

خَاتِمَةٌ

انتهت